

أضواء البيان

@ 434 \$ 1 (سورة الذاريات) \$ 1 .

7 ! قولہ تعالیٰ : { وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا
فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا إِنَّنَّ سَمَاءًا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ
وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ } . أكثر أهل العلم ، على أن المراد بالذاريات الرياح .
وهو الحق إن شاء الله ، ويدل عليه أن الذرو صفة مشهورة من صفات الرياح .
ومنه قوله تعالى { فَأَصْحَابُهَا يُرْجَوْنَ فِيهَا وَاللَّذَابِ كُلُّهَا لَازِمَةٌ لَهَا وَرِجْسًا لَكُلِّ الْفَاسِقِ } ، ومعنى تذروه : ترفعه
وتفرقه ، فهي تذرو التراب والمطر وغيرهما ، ومنه قول ذي الرمة : فَأَصْحَابُهَا يُرْجَوْنَ فِيهَا وَاللَّذَابِ كُلُّهَا لَازِمَةٌ لَهَا وَرِجْسًا لَكُلِّ الْفَاسِقِ
تذروه : ومعنى تذروه : ترفعه وتفرقه ، فهي تذرو التراب والمطر وغيرهما
، ومنه قول ذي الرمة : % (ومنهل آجن قفر محاضره % تذرو الرياح على جماته البعرا) % .
ولا يخفى سقوط قول من قال : إن الذاريات النساء . .
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا } أكثر أهل العلم على أن
المراد بالحاملات وقرا : السحاب . أي المزن تحمل وقرا ثقلاً من الماء . .
ويدل لهذا القول تصريح الله جل وعلا بوصف السحاب بالثقال ، وهو جمع ثقيلة ، وذلك لثقل
السحابة بوقر الماء الذي تحمله كقوله تعالى : { وَيُنزِلُ مِنْهَا السَّحَابَ الثِّقَالَ } ،
وهو جمع سحابة ثقيلة ، وقوله تعالى { حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَسَتِ سَحَابًا ثِقَالًا
سُقْنَاهُ لِبِلَادٍ مَّيِّتَةٍ } . .
وقال بعضهم : المراد بالحاملات وقرا : السفن تحمل الأثقال من الناس وأمتعتهم ، ولو قال
قائل : إن الحاملات وقرا الرياح أيضاً كان وجهه ظاهراً . .
ودلالة بعض الآيات عليه واضحة ، لأن الله تعالى صرح بأن الرياح تحمل السحاب الثقال
بالماء ، وإذا كانت الرياح هي التي تحمل السحاب إلى حيث شاء الله ، فنسبة حمل ذلك الوقر
إليها أظهر من نسبتها إلى السحاب التي هي محمولة للرياح ، وذلك في قوله